المبحث الرابع:
أهداف التربية الإسلامية

وكل لــه غرض يســـعى ليدركه
والحر يجعل إدراك العلا غرضا

قول تربوي:
«فالصبي إذا أُهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب رديء الأخلاق كذابًا حسودًا سروقًا نمامًا ذا فضول وضحك وكياد ومجانة وإنما يُحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب».
الإمام/ أبو حامد الغزالي

إن تحديد الهدف أمر أساسي وضروري في كل عمل يقوم به المرء، وعلى ضوئه يتم وضع الوسائل المؤدية لتحقيقه، و يبدأ العمل فيه مرحلة بعد أخرى حتى الوصول إلى الغاية وتحقيق الهدف المرسوم، وما لم يكن هذا فإن الجهود تتعثر و يصبح المرء كمن يدور في حلقة مفرغة فيضل و يتثاقل ولا يرغب في العمل.

وحين يتحدد الهدف، و يقتنع به القائمون على تحقيقه، وتُرسم السبل والوسائل وتتضافر الجهود؛ فإن التربية حينئذ تؤتى ثمارها، و يعم الخير البلاد والعباد.

وضوح الهدف يمكنك من تحديد الوسيلة الفعّالة التي تؤدي إلى تحقيقه

أما عدم وضوحه فيجعلك كالتائه

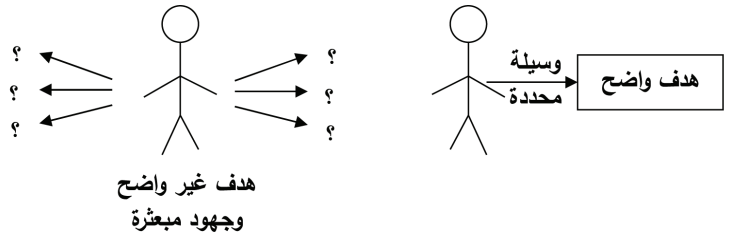

وللتربية – عمومًا – في شتى بقاع الأرض أهداف وغايات تحاول أن تصل إليها وتبثها في نفوس أبنائها، وتختلف الأهداف والغايات من مجتمع لآخر؛ فنجد أن أمريكا مثلًا تربى أولادها ليستطيع كل منهم أن يكسب لقمة العيش (تربية لكسب الرزق)، والإنجليز يربون أبناءهم ليكونوا مهذبين (نظرية إعداد المواطن الأصلح)، وفرنسا تعني بالثقافة العقلية (كسب المعارف النظرية).

ولمجتمعنا الإسلامي كذلك أهداف يسعى لتحقيقها كما وضحها القرآن والسنة، والتي تؤدي في نهايتها إلى جعل الإنسان يحقق الغاية التي خلقه الله من أجلها.

وقبل أن نخوض في هذه الأهداف نود أن نوضح مفهوم الهدف التربوي، فالهدف التربوي هو الغاية المقصودة من رسم الخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع، أو المرامي التي تسعى التربية لبلوغها من أجل نفع المجتمع[1].

ولقد صاغ بعض التربويين الإسلاميين غاية التربية الإسلامية بأساليب مختلفة: «هدف التعليم الإسلامي هو تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته، ويعمر الأرض وفق شريعته، ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه[2].

وحددها أحد المربين المعاصرين بقوله:

«والهدف العام هو تهيئة الفرد والجماعة لتحمل مسئولية

(١) التربية معناها، أهدافها. د/ عفاف هاشم خليل

(٢) من أوراق المؤتمر الإسلامي الأول – مكة المكرمة

الخلافـة على الأرض بعبـادة اللـه، وابتغاء مرضاتـه بالتعرف على أوامره و إتباعها، والتعرف على محظوراته واجتنابها[1]».

بناء شـخصية المسـلم الذي سـيبني المجتمع الإسـلامي القوي الكريم، القادر على مواجهة أخطار أعداء الإسـلام، والعامل على نشر كلمة الله في الأرض[2]».

ومن أهداف التربية الإسلامية :

١. تكوين العقيدة الصحيحة للإنسان:

- نغـرس الإيمان باللـه وملائكته وكتبه ورسـله واليوم الآخر والقضاء والقدر في نفوس التلاميذ.
- توثيـق صلة الطالب بالله تعالى، وتنمية شـعوره بمراقبة الله له، وأن الله مطلع عليه في شتى شئونه وتصرفاته.
- تكوين صورة واضحة ومبسطة للتلاميذ عن الإنسان نفسه، عن الكون، قوة الخير والشر.

٢. تعليم العبـادة الصحيحة، فنعلم وندرب الطالب على ممارسـة العبـادة كمـا شـرعها الله – فرائـض كانت أو نوافـل – وعلى المعلم أن يحببهم فيها وفي أدائها ببيان فضلها وثوابها عند الله، مـع تزويده بقدر مناسـب مـن الأحكام الشـرعية يمكنه من خلالها معرفة الحلال والحرام في حياته اليومية.

(١) مدخل إلى التربية الإسلامية صـ ٨٠ – عبد الرحمن صالح عبد الله – ط١

(٢) المصدر السابق صـ٨٠

٣. تعميق صلة الطالب بالقرآن الكريم؛ فنحببهم فيه تلاوة وفهمًا وحفظًا وعملًا وتطبيقًا.

٤. تمتين صلة الطالب بسنة النبي ﷺ القولية والفعلية، ونرسخ فيه حب الرسول ﷺ، والاقتداء به في أقواله وأفعاله، واتخاذه مثلًا أعلى في حياته، واتخاذ سيرة الصحابة والتابعين والعلماء العاملين نماذج بشرية يقتدي بها.

٥. غرس الآداب والقيم الإسلامية الأصيلة في نفوس التلاميذ؛ لتكون أساسًا لسلوكهم لمعرفة الحلال والحرام والصواب والخطأ.

٦. بناء المسلم الذي يؤمن بشمولية النظام الإسلامي ويعتز به، ويدرك أنه أساس تميزه وتميز مجتمعه، وبذلك يرفض الذوبان في المجتمعات الأخرى.

٧. تصحيح صورة الحياة التي تقوم على البدع، وتنقية التعاليم السماوية من الشوائب والمفاهيم الخاطئة.

٨. إدراك ضرورة الجهاد بمفهومه الشامل، وأهميته في حماية أرض الإسلام، وتحريرها من المحتل، وتأمين نشر دعوة الإسلام في ربوع الأرض.

٩. إدراك العلاقة الوثيقة بين العلم والإيمان، وأثرها في تقدم المجتمعات وتطورها، مع إعطاء المتعلم إجابات مقنعة عما وراء الكون والحياة مدعومة بالبراهين العملية كلما أمكن ذلك.

١٠. بث روح التعارف والتعاون بين الناس؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣]. ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ﴾ [المائدة: ٢].

١١. تكوين الطالب المؤمن بالعدل والحرية والشورى والإحسان في العمل، والقادر على تحويل كل هذا إلى حركة في واقعه الأرضي، وبذلك يحقق هدف وجوده في الحياة؛ وهو إعمارها وخلافته فيها.

١٢. تعليم الطالب كيف يبني بيتا مسلمًا ؛ فنعلمه الأسس لاختيار الزوجة، وكيف يتعامل مع زوجته من منطلق الحقوق والواجبات.

١٣. تكوين الطالب المنتمي عربيًا و إسلاميًا، مع تبصير الطالب باستقلالية الأمة الإسلامية في ذاتها، وتميزها في هويتها، وعدم تبعيتها لأي من الأمم والعقائد الأخرى، مع الاهتمام بكافة القضايا الإسلامية، ويكون للتربية الإسلامية دور ريادي فيها.

وبعد أن تبين لنا أهداف هذه التربية الإسلامية آن لنا أن نعرّج على الميادين التي تتم فيها هذه التربية الإسلامية.